

أختي جوهرتي

Basit alobeidi



للمؤلفة والكاتبة:
سيدرا حاج محمد

**العبرة ليست في تسارع الأحداث ... العبرة في مضمونها ...
هي قصيرة لكن مقصدها كبير وقيمتها هذه الرواية كانت
بداية انطلاقي...**

• في يوم من الأيام ..كان هناك أخين فتاة و شاب، الفتاة تدعى رانيا والشاب يدعى رامى، هما يتيمان قد مات والدهما أثناء حادث سير منذ ست سنوات،ولقد ترعرعا سويا وكبرا مع بعض ولم يكن هناك أحد يسأل عنهما أو يرحاهما،يحصلا على لقمة العيش من الميراث كانا من عائلة متوسطة الحال، أصبحت رانيا في عمر 15 سنة، ورامى في عمر 16 سنة، رانيا فتاة ذكية مجتهدة وطيبة القلب، لم يكن لديها الكثير من الأصدقاء فلها صديقة واحدة تدعى المي، أما رامى فكان له الكثير من الأصدقاء لكن سيئين جدا قبل أن يسجلا في مدرستهما كانا كالأصدقاء يلعبان مع بعضهم ويتسابقان ويضحكان ويمرحان مع بعضهم

• ويستمتعان جدا بوقتهم وبعدهما سجلا في مدرستهما
أصبحا يركزا على دراستهما ولم ينشغلا بالتسلية واللعب،
لكن حينها تعرف رامى على الكثير من الأصدقاء الذين ذو
أخلاق سيئة، أما رانيا فتعرفت على صديقتها ألما
المجتهدة والذكية، أصدقاء رامى لم يكونوا جيدين إطلاقا
لأنه يرشدون رامى إلى الطريق الخاطئ بعيدا عن العلم
والآداب لكن رامى لم يهتم بالأمر فقد صاحبهم فاتفقوا
على أن يكونوا عصاة وكانوا ذو عصاة في المدرسة
السيئة فأصبحوا يزعجون الطلاب والطالبات ويضايقوهم
وهم عديمين احترام لكادر المدرسة ولمديرها..

• رانيا لاحظت الأمر وذهبت لتدعي عليهم لكن لم ينفعها أبدا
هذا الإدعاء قد علمت أن رامى من بينهم فقد انزعجت كثيرا
فغضبت، فعندما عاد من المدرسة بدأت بالتكلم والحديث عما
سمعتة وعن العصابة فقال لها بكل وقاحة: اصمتي لا أريد
سماع صوتك فصمتت واندَهشت بماقاله ولم تتفوه بأي كلمة
وقال لها: أنا ذاهب مع أصدقائي لتناول الغداء في المطعم
ولا تكلميني أبدا وأغلق الباب بقوة فقالت في نفسها: لماذا
تكلم معي هكذا وأصبح قليل الاحترام معي أيضا؟؟ هذه في
المرّة الأولى يتحدث معي بهذه الطريقة أعتقد أن السبب هو
العصابة سوف تفسد أخلاقه وتراجع تحصيله العلمي

• أصبحت معاملة رامي لرانيا مختلفة جدا تختلف شكل
تدريجي يوماً بعد يوم، في كل يوم يذهب رامي معهم ولا
يأتي إلى المنزل إلا لمنتصف الليل، رانيا تقلق عليه وتسأله
في كل مره يجيبها بلا تدخل هذا ليس من شأنك، في يوم
من الأيام عاد رامي فبدأت بالتساؤل: لماذا تتحدث معي
هكذا؟ ما خطبك؟ نسيت أنني أختك؟! فلم يجيبها بأي كلمة
فغضبت وقالت: لا تريد أن تجيب حسنا لا بأس لكن أريدك أن
تبتعد عن تلك العصابة لأنها يمكن أن توصلك إلى حفرة لم
تكن تتوقعها فأجابها بغضب: لماذا؟ ما شأنك أنت؟ قالت: يا
أخي إن هذه العصابة قد تسبب لك المشاكل

• وهي تتسبب بإزعاج الناس ومضايقتهم وقد يجعلوك تندم في النهاية وتقع في الحفرة ، قال لها: لا تتدخلى أنا سوف أقع في الحفرة وليست أنت، هذا ليس شأنك لا تتكلمى معى في هذا الموضوع مرة أخرى أفهمتى؟ صممت رانيا وذهبت إلى فراشها لتنام، في كل مرة تحذره منهم ولكن لا يستجيب لما تقول، مرت أيام وليالى وهو يوبخها ويصرخ عليها ويهملها وكأنها لم تكن أخته، مرة في المرات قامت العصاة بسرقة هاتفه وأمواله دون علمه، عاد إلى المنزل شديد الغضب لن تسأله رانيا أي سؤال لتتجنب المشاكل فنظرت إليه

إليه بحسرة وحنن فقال لها: ما بك؟ لماذا تنظري إليّ هكذا؟ قالت له: لا شيء أنا ذاهية للنوم أنت ما بك؟ فأجابها: لقد سرق مني هاتفي وأموالي وأغراضي فقالت له: حذرتك فلم تسمع لنصيحتي فأجابها: من قال لك أنهم هم الفاعلون؟ اذهبي إلى النوم، أجابته: تصبح على خير بكل غضب، في كل مرة يسرق منه أي شيء مال الأشياء المادية إلى آخره.. ويكمل معاملته قاسية جداً مع أخته، كم من ليالي بكت وانهمرت دموعها! كم من أيام حزنت على نفسها وعليه أيضا غارقة في بحر دموعها لا يهتم بأمرها،

• ذات مرة ضربها بقوة بسبب مجادلتها له فصرخت عليه وبدأت بالبكاء وقالت له: اتركني وشأني!! لم أعد أتحمل تصرفاتك القبيحة والسبئية معي وأيضا وسواس العصابة وتصرفاتها اتركني وشأني تعبتُ من ضربك اللئيم لي من صراخك علي كف عن ذلك إذا كنت تريد العصابة انسي أنني أختك أعتقد أن سندي في الحياة ه هو أخي وليس أبي، أعتقدك أنك سوف تكون لي أخي وأبي معا لكن للأسف لم تكن كذلك هكذا تكون رجل فيكون لأخته حصنا منيعا؟؟أانا توقعت عندما أحتاج إلى مساعدة جبارة استعين بك لكن لم أعد أحتاج إليك لقد ضجرت منك ومن أفعال الشياطين الذين في رأسك اذهب مع عصابتك فأنا سندا لنفسي، فقال لها:

ما هذا الهراء؟ كفي عن كلامك السخيف هذا لا حاجة
للكلام هذا لا يجب أن تتكلمي معي هكذا فانا أكبر
فأجابته: ليس هراء بل حق وكلام واقع، تذكر أنك الكبير
ولا تتذكر أنني أختك لتحبيني وتحميني سوف أنا
أذهب ذهبت إلى سريرها وهي غارقة ببحر دموعها لم
يهتم فقط خرج من منزل ونام عند سايم وهو رئيس
العصابة، بعد عدة أشهر بدأت رانيا تحس ألم في
رأسها همت بأخذ الدواء المسكن ولم تهتم لأنه خلال
فترة قصيرة يذهب الألم هكذا اعتقدت لكن كل يوم
يزداد أكثر فأكثر أصبحت تشعر بالقلق الشديد، بدأ
شعرها بالتساقط الشديد فلم تعد تحمل الألم لأنه
يزداد جدا ولم يزول، ذهبت إلى الطبيب حدثته بما جرى
طلب منها إجراء تحليل وصور لدماعها
فوجئ بالنتيجة كانت الصدمة بأن رانيا مصابة بمرض

• اندهشت كثيرا وبدأت بالبكاء قال لها الطيب: لا تبكي يا رانيا
فنحن في بداية المشوار لا نفقد الامل بل نتفائلو نضع ثقتنا بالله
ل، ا ينفعك البكاء لتفعلي شيئا ينفع أكثر منه، قالت له: وكيف
أتى هذا المرض؟ وكيف يعالج؟ قال لها: أنه بلاء من عند رب
العالمين فلتستعيني بالصبر لله تعالى والصلاة نحن سوف نقوم
بإرسالك إلى تركيا لنعالجك فهنا لا يوجد الدواء للمريض وإن
وجد فثممنه مكلف جدا، عادت إلى المنزل محبطة حزينة
عيونها جفت من الدموع، بعد فترة ... ذهبت تنظر للمرأة التي
تقف أمامها لتسرح شعرها للأسف لم يتبقى لها أي شعرة في
رأسها في أهدابها وحاجبيها فبدأت بالصراخ والبكاء لأنها
أصبحت صلعاء، قالت في نفسها:

• كل هذا بسبب رامي وتصرخ وتبكي أكثر وأكثر، في
المساء عاد رامي فرحاً وسعيداً لكن رانيا كانت في
فراشها مستلقية وسريرها مبلل بدموعها تغطي
رأسها سألتها: ما بك؟؟؟ لما تغطي شعرك؟؟؟ لماذا يبدو
هكذا وجهك؟ ولماذا تبكي؟ فقالت له: كف عن أسئلتك
تفضل وأقرأ وسوف تعرف وبدأت بالبكاء الشديد
فاندهش كثيراً مما قرأه فقال: كيف من أين أتى؟
ولماذا؟ يا الله ماذا جرى؟؟؟ قالت له: اسأل نفسك أهذا
يهمك الآن؟؟؟ جئت تسأل عني!! فبدأت عينيه تملئ
بالدموع فأتى وجلس على سريرها يريد أن يغمرها
قالت له مسرعة: لا تقترب ابتعد عني لا أريد رؤيه
وجهك، قال: اسمعي رانيا كيف سوف تعالجي؟
فقالت له سوف أذهب إلي تركيا وأعالجه فهنا لا يوجد
دواء مؤمن نادراً جداً كما أنه غالي الثمن، قال لها: لن
أسمح لك بالذهاب سوف أؤمن لك الدواء مهما كلف

• اذهب لا أريد مساعدتكِ ولا أريد نقودكِ فقلت لك سابقاً إذا احتجتُ إلى مساعدة فلن أطلبها منك اذهب لا تجعلني أغضب وأموت قهراً ووجعا فبدأ بالبكاء بعدما سمع كلامها ولم يستطيع أن يجادلها لأنها متعبة جدا فذهب وهو شديد الغضب والبكاء، المرض يزداد خطورة فقد أصبحت صلعاء تماما خالي رأسها ووجهها من أي شعرة، لكنها لم تستسلم أبدا لم تفكر بأمر أخاها أصبحت تركز على علاجها فقط وبدأت قبل يوم من سفرها بالدعاء والصلاة قالت :يا رب أنت سندي العظيم كن معي يا الله لا تردني مخذولة يا الله اجعل شفائي على يدك يا الله، ذهباً إلى المطار فودعها سافرت وهو مشغول البال وحزين

• أول عدة ايام يمضيها بالبكاء والحزن فحاول أن ينسى الأمر لكنه لا يستطيع

• يذهب كل يوم لعندهم ليخفف عنه وليستمتع بوقته، يصل إلى المساء يشتاق لرانيا كثيرا، في إحدى الليالي رأى حلما سيئا لدرجة أنه استيقظ وهو يصرخ باسم رانيا رانيا، رأى أحد يقول له: اترك العصاة لأنهم سوف يقتلون أختك وينهوا حياتها، فاستيقظ مرعوبا يقول: رانيا أين أنت؟ فاستعاذ بالله من الشيطان، جلس يتذكر في كل مرة تحذره من العصاة فقد استيقظ من المنام يقول: يا ليتني سمعت كلام رانيا وتركتهم حسنا لا بأس غدا سوف أخبرهم

• في اليوم الثاني أخبرهم أنهم لم يعودوا أصدقاء وأخبرهم بأنهم أصدقاء سوء وهم كانوا فتنة بين رامي ورانيا وقد دمروا حياته وسرقوا أملاكه وأخبرهم بأن صحة رانيا هي جوهرة حياته وهم أصبحوا كالرماد في حياته فقالوا له:

• اذهب فهذا لن يهمنا كان عليك أن تختار من البداية
أختك أو نحن، أنت الذي قبل أن تكون بيننا، ذهب
غاضبا وتركهم، في كل يوم يعود إلى المنزل ولا يجدها
ينفجر بالبكاء عليها وخاصة أنها مريضة بالسرطان
ووضعها حرج، يشفق إليها لأنها كانت صديقتة وأخته
وكل شيء في حياته، ندم ندما شديدا على أفعاله،
تحسر على وضعه، اتصل بأخته ليطمئن عليها لكنها لم
تجبه، بعد ساعة أرسلت له رسالة قائلة فيها: اليوم
أنهيت الجرع الكيميائية وأنا بخير وبعد أسبوعين
سوف أبدأ بالأشعة لا تقلق فالله معي دائما فامضي
وقتك بالطاعة لله تعالى للتكفير عن ذنوبك لن أقل لك
اتركهم لأنك لن تسمع لي فانهمرت دموعه الغزيرة
فأجابها: الحمد لله على سلامتك يا أختي العزيزة

• لا شيء أهم من عافيتك، حسنا يا أختي سأطيع الله وأصلي له،
العصاة تركتها وابتعدت عنها لا تشغلي بالك، ربنا يعافيك، بعد
عدة أيام وقبل الأشعة أصبح المرض يزداد خطورة يوما بعد يوم،
صحيح أخذت الجرعة كيميائية لكن انتشر قبل أخذها انتشار كبير
لكن رامي اتصل بالطبيب لأنها لا تعلم ليطمئن عليها فقال له: لن
أكذب عليك وأخفي عنك أي شيء عنها أن المرض يزداد خطورة
أكثر فأكثر فانتشر في دماغها وعنقها بشكل متوسط فهي تتألم
جدا لكن هي لا تعلم بذلك الأمر رجاء يا رامي لا تخبرها بأي شيء
لأنها تحتاج إلى عملية استئصال الكتل التي أصبحت في عنقها
فانهار رامي وسأله: لما لم تخبرني من قبل؟؟ قال له: هي لا تريد
أن تتكلم مع أحد هي متعبة جدا

- **رامي: متى ستنجز العملية؟؟ فأجابه: بعد أسبوع لكن ثمن العملية مكلف جدا وقال له: أي كان ثمنها فسوف أدفع لكم وأنتم سوف تنجزون لها العملية وما ثمنها؟؟ فأجابه: ثمنها 2 مليون عندها فانهى مكالمته مع الطبيب بجملة قشعرت بدنه: أن سعادتك مع عصابتك هي ملك موت أختك وانهار باكيا أكثر في اليوم الثاني ، ذهب رامي لبحث عن مدين ليتدين منه فلم يجد أحد ، لم يعد هناك وقت ليؤمن ثمن العملية يشعر باليأس الشديد فاتصل بالطبيب أخبره بأنه لن يستطيع أن يؤمن لها ثمن العملية فقال رامي للطبيب: كيف ستتصرف؟؟ أرجوك ساعدني فأجابه: كنت سأتصل بك وأخبرك بأن المدير عفاكم من الدفع لأن حالتها حرجة أحس بحالتها ففرح رامي بهذا الخبر وشكر الطبيب وانهى المكالمة**
- **أجروا لها العملية وشعرت بتحسن كبير بدأت بأخذ الأشعة اللازمة لدماعها ، يوم بعد يوم**

• وجلسة بعد جلسة تحسن وضع رانيا بشكل كبير ورامي سعيد جدا بتلك الأخبار السعيدة لأن الطبيب أخبره بأنها تتماثل للشفاء فشكر ربه وحمده على هذه النعمة، ابتدئ شعرها بالنمو ورموشها وحاجبها ففرحت أكثر وأكثر فحمدت الله كثيرا وشكرته وقالت: الحمد لله والشكر لله إنني بفضل رب العالمين وبفضل صبري وطاعتي له سوف يزول عني المرض قريباً بإذن الله، لن أعاتب أخي فهذا بلاء من عند الله الحمد لله على نعمة العافية، سامحك الله يا أخي وحمالك، بعد أن انتهت من العلاج قامت بإجراء تحاليل وصور فعلم رامي بذلك الأمر فخاف كثيراً وبدأ بالدعاء قائلاً: يا رب عليك بأختي لا تنساها من رحمتك يا رب ثم رأو نتيجة التحليل وكانت

• النتيجة بأن رانيا قد شفيت تماماً من المرض بقي
عودة شعرها وشعر وجهها بأكملها (ملحقات العين)
فأخبر الطبيب رامي ففرح فحمد الله وشكره قائلاً:
الحمد لله على نعمتك يا رب الحمد لله على شفاء
رانيا من المرض شكراً لك يا رب لقد رحمت أختي
وشفيتها صنعت أكبر فرحة لنا الحمد لك يا رب.

ورانيا حمدت ربها وشكرته على هذا الخبر الرائع،
فصارت رامي لمكالماتها: أختي أنني أعلم إنني
السبب في كل هذا لكن يشهد الله إنني ندمت كثيراً
لأنني لم استمع لتحذيرك فكان فراقك جداً صعب
وقاسي لا يدركه أحد، صحتك هي جوهرة حياتي،
لقد اشتقت لك ولبسمتك التي كنت أراها كل يوم ول
وجهك الحنون، الرائعة أختي متي سوف تعودين إلي
لتنوري حياتي وتشرق شمسك فأعلمي إنني قد
دفعت ثمن فعلتي، يا أختي، فقالت: أنت لست السبب

• لكن لم تهتم ولم تفهم ، بعد أن مرضت لقد قدرت قيمة صحتي وقدرتني، وتذكرت أنني أختك على كل حال إن الله امتحن صبري وقوتي وطاعتي له فلا داعي الندم فقال لها رامي مبتعدا عن المجادلة لأنها متعبة جدا :
أعدك يا أختي أنني سوف استمع لك ولنصائحك ولن أزعجك أو أبكيك فقالت حسنا سوف أعود بعد أسبوع، فرح رامي كثيرا وقال لها: بانتظارك يا جميلتي الغالية
أختي

• بعد مرور أسبوع استقبل رامي رانيا بكل حب وشوق وغمرها وقبل رأسها ووعدها ألا يعيد الكرة وألا يصاحب أصدقاء سيئين ولن يؤذيها أبدا أو يحزنها فقالت له: يا أخي بحماية الله يا أخي ورعايته، فعندما عاد إلى المنزل وجدت المنزل وكأنه قصر أحلامها بسبب شوقه لها وفرحته بشفائها حضر لها المفاجآت الجميلة

النهاية....

• اختصرت أشياء كثيرة لأظهر الغاية منها ...
أحببت أن تترك أثراً في النفوس ..